

تفسير السمعاني

@ 508 جدي أبو الهيثم بن محمد بن يوسف الفربري [أخبرنا] محمد بن إسماعيل البخاري أخبرنا أبو الربيع الزهراني عن فليح بن سليمان ، عن الزهري . . . الخبر . . . ويروى أنه . . . تلبث الوحي [سبعة] وثلاثين يوماً . . . وفي هذا الخبر أن عائشة اشتكت واستأذنت رسول الله ﷺ ، ورجعت إلى بيت أبيها ، وكان رسول الله ﷺ يدخل قبل رجوعها إلى بيت أبيها ، وهي مشتكية ، فيقول : ' كيف تيكم ؟ ' ثم لما رجعت إلى بيت أبيها عرفت الخبر من قبل أم مسطح فازدادت وبقا ، وجعلت تبكي ، ولا يرقأ لها دمع ، حتى كاد البكاء يصدع قلبها ، وذكرت لذلك لأمها ، فقالت لها أمها : هوني عليك فقلما تكون امرأة وضيئة عند رجل ، ولها ضرائر إلا تكلموا فيها . . . وفي هذا الخبر أن النبي دعا عليا وأسامة بن زيد ، واستشارهما ، فأما علي فقال يا رسول الله ﷺ ، إن في النساء كثرة ، وأما أسامة فقال : لا أعلم منها إلا خيرا ، وسل الجارية - يعني : بريرة - فسأل بريرة فقالت : لا أعلم منها إلا أنها جارية حديثة السن تعجن ، فتدخل الداجن فتأكل عجينها . . . وفي هذا الخبر أن النبي جاء إلى بيت أبي بكر - رضي الله عنه - بعد أن مضت المدة التي ذكرناها ، فقال : ' يا عائشة ، إن كنت ألممت بذنب فتوبي إلى الله ﷻ ، فإن الله ﷻ يقبل التوبة : قالت : فقلص دمعي حتى ما أجد منه قطرة ، ثم قلت : إن قلت أنني فعلت ، والله ﷻ يعلم أنني ما فعلت ليصدقنني ، وإن قلت : لم أفعل ، والله ﷻ يعلم أنني لم أفعل ليكذبني ، وما أعرف مثلي ومثلكم إلا ما قال أبو يوسف ، ونسيت اسمه (^ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم تنحيت ، فأخذ رسول الله ﷺ [] الوحي ، قالت : وكنت أحقر في نفسي أن أظن أن الله ﷻ ينزل في قرآنا يتلى ،